

مفهوم الدولة ومعالمها في تصورات وآراء الفرق والأحزاب الإسلامية قديماً.

ملخص

تتناول فرقة البحث المحددات اللغوية والمكونات والمقومات الاصطلاحية الشرعية المشكلة للدولة وبنيتها ومؤسساتها وكذلك الأسس التي تنهض عليها الدولة، وهذا كله من خلال الحديث عن النشأة والظهور التاريخي أو من حيث المضامين الشرعية والقانونية، وعلاقة كل ذلك بسائر المصطلحات التاريخية السياسية الإسلامية كالحلابة والإمامة والسلطنة والإمارة والحكم أو الحكومة وغيرها من المصطلحات الدالة على السلطة والحكم وما في حكمه والمرتبط به كسائر السلطات والولايات الكبرى كالسلطة التنفيذية والقضائية والتشريعية والعلمية والإعلامية وغيرها.

كما تعالج الآراء الفكرية والفقهية والفلسفية وحتى المواقف، وتلك النظريات والمفاهيم والمصطلحات التي أبدعها وطورها وبلورها وصاغها في القلم والحديث علماء وفقهاء وفلاسفة الإسلام أو الفرق والأحزاب الإسلامية الكبرى وحركات الإسلام السياسي حول الدولة كإطار قانوني وبنية تحتية ومفهوم سياسي جامع وحارس لمكونات الأمة ومقوماتها العقدية والتشريعية والأخلاقية الثقافية والحضارية والإنسانية العامة.

كما تحصي من خلال معالجة تحليلية الفرق الإسلامية أو الفرق الدينية القديمة والتي في الأصل لا شأن لها باعتبارها فرقاً بالحكم والسلطة إلاّ عرضاً وإنما كان سبب ظهورها البحث والجدل في العقيدة الدينية أساساً، ويمكن في هذا الإطار، إدراج جملة من الفرق بحسب الترتيب الزمني كالمشبهة والمعزلة والأشاعرة ومدرسة ابن تيمية.

وكذلك الأحزاب الإسلامية أو الدينية وهي التي لم تهتم بالعقائد إلاّ عرضاً وكان سبب ظهورها الاختلاف على الإمامة أي مفهوم السلطة وما تعلق بها من مسائل، فقد كان اهتمامها بالسلطة والدولة من حيث التفكير والرأي الفقهي والممارسة العملية واسعاً ومركزيّاً، ويمكن إدراج أهل السنة أو السنية السياسية والشيعية والخوارج بشكل خاص في هذا الصنف أو المجال.

ويدخل في هذا الصدد بعض الآراء أو الخطابات الفكرية والكلامية والأدبية والفلسفية ذات البعد السياسي، وكذلك النزعات كنزعة الإرجاء أو بعض الأفكار الشاذة كالجهمية والتي لا يمكن اعتبارها فرقاً دينية أو أحزاباً دينية تهتم بالسياسة والحكم بشكل ظاهر ومباشر، وإن كان لأفكارها تأثير على المسألة السياسية وإن طفيفاً، أو اهتمام أخذ أشكال وأساليب في التأليف والكتابة حول القول والفعل السياسي.

ومن خلال ذات المنهج أي العرض والإحصاء والمعالجة تتناول الفرقة حركات الإسلام السياسي أو الحركات والتيارات والتنظيمات الإسلامية التي عملت في ميدان السياسة واحتكت بمسائل السلطة فكرياً واشتغلت بالسياسة وممارستها من خلال أحزاب سياسية وهيئات ثقافية وفكرية واجتماعية ومن خلال مواقع برلمانية وهيئات تنفيذية وزارية وحكومية وغيرها، أو تلك التي اندمجت في جمعيات ومنظمات جهادية جعلت من منطق السلاح والقوة أو العنف وسيلة للتغيير الكامل والشامل لتنظيم السياسة الاستبدادية المختركة للسلطة لعهود طويلة، أو تلك الشخصيات العلمية والفقهية والفكرية، وتلك الجمعيات الثقافية والخيرية والمراكز الفكرية التي تعاطت مع المسألة السياسية في الوطن العربي والإسلامي عموماً من خلال الدراسات الشرعية والفكرية والنقدية في شتى المجالات.

وقد أوكلت مهمة البحث في هذه المحاور والمضامين والذي يستغرق أو يمتد إلى أربع سنوات بداية من سنة 2014، إلى: الدكتور سمير فرقاني بصفته رئيس الفرقة وباحث دائم، وعضوية كل من الدكتور شعيب يوسف (باحث دائم)، والدكتور عبد الرحمان خلفة (باحث دائم)، والأستاذة حبيبة ضيف الله (باحثة دائمة).